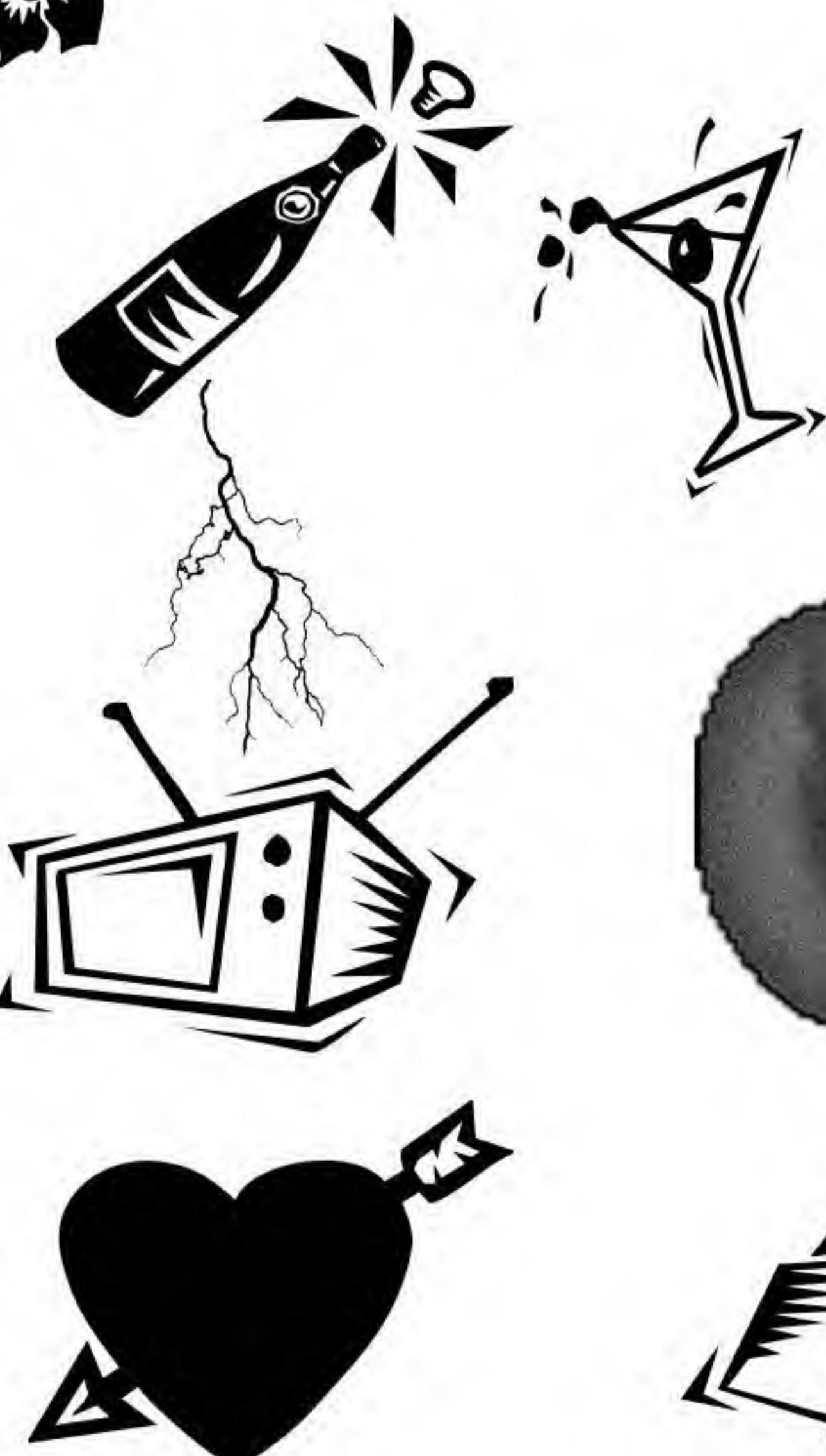


ذنوب الإختيارات



فإنها المهلكات

ومحرقة للحسنات

ومن أعظم الانتكاسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هي تلك الآفات.. التي يُبتلى بها بعض الناس عندما تغيب عنهم الأنوار.. ينظر ذات اليمين.. ذات الشمال.. وينظر للأمام.. وينظر للوراء.. لكن! لا ينظر إلى فوق.. لا ينظر إلى السماء! إنها تلك المخالفات التي يقع فيها كثير من الناس عندما يختلون بأنفسهم.. لا يبالي بنظر الله له.. لا يستحي من الله.. والله أحق أن يستحي منه سبحانه وتعالى..

{ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين } [التوبية]

ذنوب الخلوات

سبب للمهلكات.. وسبب للبعد عن الله عز وجل.. وسبب للضياع والهلاك والفناء..

{ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم } [الشعراء]

{ يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية } [الحاقة]

جاء في الصحيح من حديث ثوبان رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(لأعلم من أقواما من أصتي يأتون يوم القيمة بحسنات أمثال جبال

تهامة بيضا في يجعلها الله عز وجل هباء منثورا....

قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا

أن لا نكون صنهم ونحن لا نعلم

قال أما إنهم إخوانكم ومن جلدكم ويأخذون من الليل كما تأخذون

ولكنهم أقواما إذا خلوا بمحارم الله انتهكواها).

وهذا حال الصالحين يخشون أن يكونوا ممن كتب عليهم الحرمان..

يخشون أن يكونوا من أهل الضياع.. يخشون أن يكونوا ممن يحرمون

لذة النظر إلى وجه الله عز وجل.. يخشون أن تبدل حسناتهم سينات..

وأن تطير أعمالهم هباء منثورا ..

فقال رسول الله

(أما إنهم إخوانكم ومن جلدكم ويأخذون من الليل كما تأخذون

ولكنهم أقواما إذا خلوا بمحارم الله انتهكواها)

{ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون

مala يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا } . النساء .

إذا غابت عنك عين أبيك.. أو غابت عنك عين أمك.. أو غابت عنك عين زوجتك وأختك وأخيك..

فإياك إياك أن تغيب عنك عين الله عز وجل..

فلا يخفى عليه خافية لا في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى.. ألا تتدبر رقابة الله عليك؟!

لماذا تجعل رب العالمين أهون الناظرين إليك؟!

إذا أمنت من رؤية الناس وكلامهم.. فاعلم أن الذي لا تخفي عليه خافية.. والذي يعلم ويرى دبيب النملة

السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء يرى صنيعك..

فاسترح من نظرة الله إليك..

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم :
واسْتَهِي صَنَنَ اللَّهِ اسْتَهِياعُكَ رجلاً صِنْ أَهْلَكَ
صححه الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة"

قال بلال بن سعد : (لا تكن الله ولينا في العلانية .. وعدوه في السر)
فعندما تسمع صوت أو ترى حركة .. تخاف ، ويفرز قلبك .. وهذا الخوف .. وهذا الاضطراب ..
أعظم عند الله عز وجل من الذنب الذي كنت عليه

ولذلك ورد عن ابن مسعود يقول :
(إذا صليت أمام الناس وأحسنت فأصلّ بمثلها حيث لا يراك أحداً إلا ..
فقد جعلت الله أهون الناظرين إليك)

وليس في التحذير من ذنوب الخلوات ومعاصي السر دعوة لذنوب المجاهرة والعلانية ..
فإنه صلى الله عليه وسلم يقول (كل أحتي صاحبى إلا المجاهرون)
لأنه يظهر المعصية أمام الناس .. وربما يكون داعية من دعوة السوء ونشر الفساد بين العباد .

(حال الناس في ذنوب الخلوات)

(أولاً) فمنهم من يأتي الذنب في خلوته وهو خائف .. يشعر بخطر الله لكن نفسه الضعيفة
لم يستطع السيطرة عليها ، فهو يذنب .. مع نوع من الخوف في قلبه وإن ذلك
الخوف لم يدفعه عن فعل المعصية

(ثانياً) ومن الناس من يأتي الذنب في الخلوة وهو لا يبالي بالله جل وعلا .. بل يجعل الله
أهون الناظرين إليه .. ولا يجعل لله مقاماً في نفسه .. وهذا شرهم :

(العلاج من ذنوب الخلوات)

السلم في هذه الدنيا معرض للوقوع في الذنب ، والمعصية ، والواجب عليه أن يسارع إلى التوبة ،
والاستغفار ، قال تعالى : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ
يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَجِدُ اللَّهَ عَفْوًا رَحِيمًا) النساء ،

(كيف يتخلص الإنسان من ذنوب الخلوات)

الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء ، والتضرع إليه ، أن يصرف عنه الذنب والمعاصي ،
قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عَبْدِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
دَعَانِ فَلَيَسْتَجِبُوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشَدُونَ) البقرة .

مجاهدة النفس ، ودفع وسوستها ، ومحاولة تزكيتها بطاعة الله ، قال تعالى :
(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِنَّهُمْ سُبُّلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت .

أن تجعل بين عينيك دائماً حسن الخاتمة وسوء الخاتمة ..
فكم من إنسان كان في عافية واغتر بحلم الله عليه ثم هتك ستراه ..

استشعار مراقبة الله تعالى ، وأنه رقيب ، ومطلع على المسلم في كل حال
وخشيه في الغيب والعلن وما أعده الله لعباده الصالحين قال تعالى :
{ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير } الله .
ومن هنا كان إصلاح حال القلب هو العلاج لأنّه هو أساس
الذي تبني عليه العبادات

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :
(ألا وإن في الجسد مضحة إذا طاحت طاحت الجسد كله
وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) .

نَسَأَ اللَّهَ أَنْ يَعِينَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا . وَأَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ الذَّنْبِ
وَالْمَعْاصِي وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ